@ 79 @ $ التوبة 104 - 105 $.

قرأ جمهور الناس ألم يعلموا على ذكر الغائب وقرأ الحسن بن أبي الحسن بخلاف عنه ألم تعلموا على معنى قل لهم يا محمد ألم تعلموا وكذلك هي في مصحف أبي بن كعب بالتاء من فوق والضمير في ! 2 2 ! قال ابن زيد يراد به الذين لم يتوبوا من المتخلفين وذلك أنهم لما تيب على بعضهم قال الغير ما هذه الخاصة التي خص بها هؤلاء فنزلت هذه الآية ويحتمل أن يكون الضمير في ! 2 2 ! يراد به الذين تابوا وربطوا أنفسهم وقوله هو تأكيد لانفراد ا بهذه الأمور وتحقيق لذلك لأنه لو قال إن ا يقبل التوبة لاحتمل ذلك أن يكون قبول رسوله قبولا منه فبينت الآية أن ذلك مما لا يصل إليه نبي ولا ملك وقوله ! 2 2 ! معناه يأمر بها ويشرعها كما تقول أخذ السلطان من الناس كذا إذا حملهم على أدائه .

وقال الزجاج معناه ويقبل الصدقات وقد وردت أحاديث في أخذ ا صدقة عبيده ومنها قوله صلى ا عليه وسلم الذي رواه عبد ا بن أبي قتادة المحاربي عن ابن مسعود عنه إن العبد إذا تصدق بصدقة وقعت في يد ا قبل أن تقع في يد السائل ومنها قوله الذي رواه أبو هريرة إن الصدقة تكون قدر اللقمة يأخذها ا بيمينه فيربيها لأحدكم كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى تكون مثل الجبل ونحو هذا من الأحاديث التي هي عبارة عن القبول والتحفي بصدقة العبد فقد يحتمل أن تخرج لفظة ! 2 2 ! على هذا ويتعلق بهذه الآية القول في قبول التوبة وتلخيص ذلك أن قبول التوبة من الكفر يقطع به عن ا عز وجل إجماعا وهذه نازلة هذه الآية وهذه الفرقة التائبة من النفاق تائبة من كفر وأما قبول التوبة من المعاصي فيقطع بان ا تعالى يقبل من طائفة من الأمة توبتهم واختلف هل تقبل توبة الجميع وأما إذا عين إنسان تائب فيرجى قبول توبته ولا يقطع بها على ا وأما إذا فرضنا تائبا غير معين صحيح التوبة فهل يقطع على ا بقبول توبته أم لا فاختلف فقالت فرقة فيها الفقهاء والمحدثون وهو كان مذهب أبي رضي ا عنه يقطع على ا بقول توبته لأنه تعالى أخبر بذلك عن نفسه وعلى هذا يلزم أن تقبل توبة جميع التائبين وذهب أبو المعالي وغيره من الأئمة إلى أن ذلك لا يقطع به على ا تعالى بل يقوى فيه الرجاء ومن حجتهم أن الإنسان إذا قال في الجملة إني لا أغفر لمن ظلمني ثم جاء من قد سبه وآذاه فله تعقب حقه وبالغفران لقوم يصدق وعده ولا يلزمه الغفران لكل ظالم . .

قال القاضي أبو محمد ونحو هذا من القول والقول الأول أرجح وا الموفق للصواب وقوله تعالى ! 2 2 ! هي بمعنى من وكثيرا ما يتوصل في موضع واحد بهذه وهذه تقول لا صدقة إلا عن

غنى ومن غنى وفعل فلان ذلك من أشره وبطره وعن أشره وبطره وقوله تعالى ! 2 2 ! تقرير